أهمية دراسة السيرة النبوية

دراسة سيرة النبي **(** **صلى الله عليه وسلم** **)** أمر من الأهمية بمكان ، ولقد كان السلف يقدرون لهذه السيرة قدرها ، وكانوا يحفظونها كما يحفظون السورة من القرآن ، ويتواصون بتعلمها وتعليمها لأبنائهم ، فكان علي بن الحسين  رضي الله عنه يقول : " كنا نُعلَّم مغازي النبي **(** **صلى الله عليه وسلم** **)** كما نعلم السورة من القرآن ". وكان الزهري يقول : " علم المغازي والسرايا علم الدنيا والآخرة " . وكان إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول : " كان أبي يعلمنا المغازي ويعيدها علينا " ، ويقول : " يا بني هذه مآثر آبائكم فلا تضيعوها ". ويمكن أن نحدد أهمية دراسة السيرة النبوية في النقاط البالية   
  
-1- السيرة النبوية هي السبيل إلى فهم شخصية الرسول **(** **صلى الله عليه وسلم** **)** ، من خلال  
حياته وظروفه التي عاش فيها، للتأكد من أنه **(** **صلى الله عليه وسلم** **)** لم يكن مجرد عبقري سمت به عبقريته، ولكنه قبل ذلك رسول أيده الله بوحي من عنده.  
  
‏ 2- تجعل السيرة النبوية لمحمد **(** **صلى الله عليه وسلم** **)** بين يدي الإنسان صورة المثل الأعلى في كل شأن من شؤون الحياة الفاضلة، يتمسك به ويحذو حذوه، فقد جعل الله تعالى الرسول محمدًا صلى الله عليه وسلم قدوة للإنسانية كلها، حيث قال سبحانه: **(لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر)**  
‏ 3- السيرة النبوية تعين على فهم كتاب الله وتذوق روحه ومقاصده، فكثير من آيات القرآن الكريم إنما تفسرها وتجليها الأحداث التي مرت برسول الله صلى الله عليه وسلم.  
  
‏ 4- السيرة النبوية صورة مجسدة نيرة لمجموع مبادئ الإسلام وأحكامه، فهي تكوّن لدى دارسها أكبر قدر من الثقافة والمعارف الإسلامية، سواء ما كان منها متعلقًا بالعقيدة أو الأحكام أو الأخلاق. لهذا سُئلَت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي عليه الصلاة والسلام، فقالت: "كان خلقه القرآن" رواه مسلم.  
  
‏ 5- السيرة النبوية نموذج حي عن نماذج التربية والتعليم، يستفيد منه المعلم والداعية المسلم. فقد كان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم معلمًا ناجحًا ومربيًا فاضلاً، لم يأل جهدًا في تلمس أجدى الطرق الصالحة في التربية والتعليم، خلال مختلف مراحل دعوته.  
  
‏ 6- و من خلال دراسة سيرته **(** **صلى الله عليه وسلم** **)** يتعرف المؤمن على رسول الله **(** **صلى الله عليه وسلم** **)** بشكل دقيق، كما يتعرف على الجهد الذي بذله **(** **صلى الله عليه وسلم** **)** في تبليغ رسالته ... فيزداد حبا له

‏ 7- من خلال السيرة نتعرّف على جيل الصحابة الفريد، الذي كـان صدى للقرآن، وكان التطبيق العملي لحكم الله أمرًا ونهيًا. ويتعرف على جهدهم في سبيل دعوة الحق ، فيعرف قدرهم ويزداد حبا لهم.

8- وعندما نتعرف على رسول الله**(** **صلى الله عليه وسلم** **)** نسعى جادين للإقتداء به حيث أمرنا تعالى بذلك في قوله**} لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً{**و بذالكتستقيم الحياة ، ويتضح الطريق **حيث** يقوى الإيمان واليقين فيقلوب المسلمين ، وأنه مهما تكالبت عليهم الأمم ، ومهما قوي الشيطان وجنده فإن لهم في رسول الله **( صلى الله عليه وسلم )** أسوة حسنة وإن لهم في الصحابة الكرام المثل العملي

9-كما أن السيرة النبوية تفيد الوقوف على كثير من الأحكام الفقهية، فقد استطاع البوطي رحمه الله أن يستنبط الكثير من الأحكام الفقهية من خلال أحداث السيرة النبوية في كتابه فقه السيرة.

10- من خلال دراسة السيرة النبوية يعي المسلم قيمة السنة المطهرة ... ويتعرف على مكانتها بالنسبة للقرآن الكريم.... فقد ظهرت في العصور المتأخرة ناشئة تدعو إلى الاكتفاء بالقرآن، وترك ما سواه، وسموا أنفسهم القرآنيين، وقالوا: إن الله تكفل بحفظ القرآن، ولم يتكفل بحفظ السنة، فنحن نكتفي بالقرآن عما سواه، وهؤلاء قالوا كلاماً ظاهره الحق ولكن أرادوا به الباطل، وصارت دعوتهم معاول هدم للقضاء على شريعة الإسلام، وقد حذر من هؤلاء وأمثالهم رسولنا **( صلى الله عليه وسلم )** وهو يقول: **يوشك الرجل متكئاً على أريكته، يحدث بحديث من حديثي، فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرمناه، ألا وإن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله ......**رواه ابن ماجه رقم (12) باب تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصححه الألباني